الجمهورية التونسية

وزارة التربية

الوزير

*****

تونس، في 16-05-2021

ص- 16-05-2021 / 01

مذكـــــرة

إلى

السيّدات والسّادة

المندوبات والمندوبين الجهويّين للتّربية

متفقدات ومتفقدي المدارس الابتدائية والتعليم الإعدادي والثانوي

مديرات ومديري المدارس الابتدائية والمدارس الإعدادية والمعاهد

*****

الموضـــوع: حول تنظيم تظاهرة "أسبوع فلسطين بالوسط المدرسي".

المصاحيب: وثيقة مرجعية.

وبعد، تبعا للتطوّرات التي تشهدها القضيّة الفلسطينيّة، وفي نطاق التضامن الميدني لنُصرة الشّعب الفلسطيني في نضاله المشروع من أجل الحقّ في الحريّة والكرامة وتقرير المصير، وانطلاقا من موقف تونس التاريخي الثابت بشأن عدالة القضية الفلسطينية ومركزيّتها، والتزاما بوقوفها مع حق الشعب الفلسطيني في التحرر والانعتاق والسلام خاصّة إزاء ما يحدث يوميا من عدوان متكرر على فلسطين شعبا وأرضا وحقوقا وأمام خطورة الممارسات القمعية لقوات الاحتلال في تحدّ صارخ للقرارات الأممية والقانون الدولي والقيم الإنسانية، وحرصا على تربية الأجيال والناشئة على تمثّل المبادئ السامية لمقاومة الشعب الفلسطيني وتجذير قيم العدل والحقّ والتضامن الإنساني والكوني ضدّ شتى صنوف الاحتلال والاضطهاد،

فقد تقرّر تنظيم تظاهرة "أسبوع فلسطين بالوسط المدرسي"، من خلال جملة من الأنشطة التحسيسية والتربوية.

لذا، فالمرغوب منكم ما يلي:

1- دعوة السيدات والسادة مدرسات ومدرسي تلاميذ السنوات الخامسة والسادسة من التعليم الأساسي والسيدات والسادة مدرسات ومدرسي المدارس الإعدادية والمعاهد في

مواد اللغة العربية والتربية المدنية والتاريخ والجغرافيا، إلى تخصيص حيز زمني بمدة 30 دقيقة من حصص التدريس العادية، خلال الفترة المتراوحة بين 17 و22 ماي 2021، لتعريف الناشئة بالقضيّة الفلسطينية وإبراز جذورها ومختلف أبعادها التحررية والإنسانية. ويمكن الاستئناس لذلك بالوثيقة المرجعية المرفقة.

2- توجيه أنشطة النوادي الثقافية والإذاعات الداخلية وصفحات التواصل الاجتماعي الرسمية بالمؤسسات التربوية نحو تناول موضوع القضية الفلسطينية والتعريف بها على صعيد واسع.

والسّـــلام.

وزير التربية

نتمي السلاوتي

وثيقة مرجعيّة: القضيّة الفلسطينية

المرجع: كتاب التاريخ لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم الثانوي – الآداب والاقتصاد والتصرّف

مقدمة :

نظرا لأهميّة موقعها الاستراتيجي، كانت فلسطين عرضة في نفس الوقت، للأطماع التوسعيّة الامبريالية وهدفا للمشروع الاستيطاني الصهيوني. وخلافا لبقيّة المستعمرات، لم تكن الظرفية المنبثقة عن الحرب العالمية الثانية مواتية للفلسطينيين لتحقيق التحرّر والانعتاق، بقدر ما كانت ملائمة للصهاينة لإعلان دولتهم في ماي 1948

فما هي جذور القضية الفلسطينية ؟ وما هي ظروف نشأة الكيان الصهيوني ؟ وكيف تطوّرت المقاومة الفلسطينية في النصف الثاني من القرن 20 ؟

I – جذور القضية الفلسطينية ومقاومة المشروع الصهيوني والانتداب البريطاني قبل الحرب العالمية الثانية :

1 – فلسطين هدف للأطماع الامبريالية والصهيونية :

أ – الأطماع الامبريالية :

– تحتلّ فلسطين موقعا استراتيجيا بالغ الأهمية في قلب منطقة المشرق العربي الّتي تقع على مفترق الطرق بين آسيا وإفريقيا وأوروبا وتتحكّم منذ القديم في المسالك التّجارية البحرية عبر مضيقي هرمز وباب المندب. وقد ازدادت هذه الأهمية سنة 1869 بعد حفر قناة السويس الّتي تختزل الطّريق إلى الهند، واكتشاف احتياطي ضخم من النّفط بالخليج العربي. فاحتدّت الأطماع الامبريالية للقوى الأوروبية في الثلث الأخير من القرن 19 وبداية القرن العشرين حول اقتسام تركة "الرّجل المريض" خاصّة مع تفاقم أزمتها الاقتصادية النّاجمة عن ضيق السّوق وتراكم البضائع والأموال. فكانت الحرب العالمية الأولى فرصة لتحقيق هذه الأطماع، إذ عقدت دول الوفاق (أنقلترا، فرنسا وروسيا) منذ ماي 1916 اتّفاقية سايكس–بيكو السريّة لاقتسام ممتلكات الامبراطورية العثمانية حليفة ألمانيا، وجسّد مؤتمر سان ريمو المنعقد في أفريل 1920 هذه الأطماع في صيغة انتداب فرنسي على سوريا ولبنان وانتداب بريطاني على العراق وفلسطين.

ب – الحركة الصهيونية :

في نفس الوقت نشأت الحركة الصهيونية بأوروبا كردّ فعل ضدّ تنامي النّزعة اللاسامية المعادية لليهود باعتبارهم عنصرًا غير قابل للاندماج. وقد استفحلت هذه الحركة في ظلّ الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الّتي عاشتها أوروبا في أواخر القرن 19 والثلث الأوّل من القرن 20. فبرزت في روسيا جمعية «عشاق صهيون» سنة 1882 وقد طرحت مسألة استيطان اليهود بفلسطين، بعد أن أصدر اليهودي الروسي "ليون بينسكر" كتابه "التحرير الذاتي" ونادى فيه بضرورة قيام وطن قومي لليهود بفلسطين كردّ فعل ضدّ سياسة القيصر الاسكندر الثالث المعادية للسامية. تأثر الصحفي اليهودي المجري النمساوي تيودور هرتزل بقضية الضابط اليهودي الفرنسي درايفوس الذي اتّهم في ديسمبر 1894 باطلا بالتجسّس لفائدة ألمانيا. فدعا هرتزل في كتابه «الدولة اليهودية» الّذي نشره سنة 1896 بضرورة إقامة دولة يهودية تضمّ شتات اليهود في العالم وتحميهم من الاضطهاد، ونظم المؤتمر الصّهيوني الأوّل بمدينة بازل السويسرية في أوت 1897. فانبثقت عنه "المنظّمة الصّهيونية العالمية" التي ستعمل على تكثيف الهجرة اليهودية وإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين. كما استفادت الحركة الصهيونية من السياسة العنصرية النازية المعادية لليهود في الثلاثينات، إذ تكثّفت الهجرة اليهودية نحو فلسطين من أوروبا الوسطى وخاصة من بولونيا وألمانيا، فمرّ معدّل هجرة اليهود نحو فلسطين من 8000 سنويا بين 1917 و1931 إلى 30000 بين 1932 و1938. وتحوّل عدد اليهود بفلسطين من 174000 سنة 1931 إلى 650000 سنة 1948.

ج– التحالف بين الصهيونية والامبريالية :

حظي المشروع الصهيوني بمساندة بريطانيا حتى الحرب العالمية الثانية من خلال وعد بلفور في 2 نوفمبر 1917 والذي ينصّ على إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين مقابل حماية الصهاينة للمصالح البريطانية والحيلولة دون قيام أي وحدة عربية. كما حرصت بريطانيا على تأكيدها هذا الوعد وإقراره من قبل القوى العظمى في مؤتمر سان ريمو

في أفريل 1920 ثم في صك الانتداب البريطاني الصادر عن جمعية الأمم في 24 جويلية 1922 والذي ينصّ على تنفيذ وعد بلفور وعلى تيسير هجرة اليهود إلى فلسطين. فكان أوّل مندوب سام تعيّنه بريطانيا في فلسطين هو اليهودي المنحاز للصهيونية هربرت صموئيل الذي لم يدّخر جهدا في توفير الظروف الملائمة لتجسيد المشروع الصهيوني فتحوّلت مساحة المستعمرات الصهيونية بفلسطين في ظلّ الانتداب من 87835 سنة 1916 إلى 200000 هكتار سنة 1948.

غير أنّ ظروف الحرب العالمية الثانية حتّمت على بريطانيا أن تأخذ بعين الاعتبار مصالحها التي تقتضي تجنّب قيام تحالف عربي ألماني ضدّها. فأصدرت الكتاب الأبيض الثالث الذي نشره ماك دونالد رئيس الحكومة البريطانية في ماي 1939 والذي يقرّ مبدأ استقلال فلسطين وتحديد الهجرة اليهودية. فدخل الصهاينة في صراع مع بريطانيا والتفتوا إلى الولايات المتّحدة الأمريكية كبديل وسند للمشروع الصهيوني. فنشأ التحالف الجديد بين الولايات المتحدة الأمريكية والحركة الصهيونية على أساس التزام الأولى بتأييد المشروع الصهيوني، وعمل الثانية على دعم المصالح الأمريكية بالشرق الأوسط والتي تهدف إلى إزاحة بريطانيا من هذه المنطقة الإستراتيجية ذات الإمكانيات الطاقية الهائلة. فأعلن الكونغرس الأمريكي منذ ديسمبر 1945 تأييده لإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين وفتح أبواب الهجرة على مصراعيها نحوها، وكانت الولايات المتحدة أوّل من اعترف بقيام دولة إسرائيل عند إعلانها في ماي 1948.

2- المقاومة الفلسطينية قبل إعلان دولة إسرائيل :

بدأت المقاومة الفلسطينية للاستيطان اليهودي منذ أن تغيّرت طبيعة الوجود اليهودي بفلسطين. فقد هاجم الفلاحون المطردون من أراضيهم منذ 1886 المستعمرات اليهودية التي اشتراها الصهاينة من الملاكين المتغيّبين ومن السّلط العثمانية دون اعتبار حقوقهم في استغلالها. ثمّ احتدّت المقاومة إثر وعد بلفور والاحتلال البريطاني لفلسطين. فانعقد المؤتمر العربي الفلسطيني الأوّل بالقدس في فيفري 1919 وأرسل برقية احتجاج إلى مؤتمر الصلح بباريس ضدّ وعد بلفور، لكن دون جدوى. فانفجر غضب الجماهير الفلسطينية في أفريل 1920 بالقدس حيث استمرّت المظاهرات عدّة أيام ضدّ الانتداب البريطاني والاستيطان الصّهيوني واندلعت اشتباكات عنيفة في عدّة مدن فلسطينية في ماي 1921 بين الفلسطينيين من جهة والصهاينة والانقليز من جهة أخرى. وبعد فترة من الهدوء في العشرينات، تجدّدت الاشتباكات سنة 1929 بين العرب واليهود بسبب النزاع حول حائط المبكى بالقدس، وقد بلغت هذه المقاومة أوجها خلال «الثورة الفلسطينية الكبرى» بين 1936 و1939 بسبب تكثف أدفاق الهجرة اليهودية وتفاقم التناقضات الاقتصادية والاجتماعية بين العرب واليهود. وقد انطلقت هذه الثورة بإضراب عام و تحوّلت إلى ثورة مسلّحة قادها فوزي القاوقجي. وقد شارك فيها إلى جانب الفلسطينيين، عدد من المتطوّعين وفدوا من البلدان العربية المجاورة. فكان ردّ فعل السّلط البريطانية عنيفا باعتقال الزعماء الوطنيين وتدمير البيوت والممتلكات وإعلان حالة الطوارئ. وعلى عادتها في إصدار الكتب البيضاء إثر كلّ انتفاضة فلسطينية، أصدرت بريطانيا في 17 ماي 1939 الكتاب الأبيض الثالث الذي كان لصالح العرب نسبيا.

فكيف كان موقف الصهاينة والعرب من السياسة البريطانية الجديدة ؟

II- المقاومة الفلسطينية في ظلّ الصّراع العربي الإسرائيلي إثر الحرب العالمية الثانية

1- قرار التّقسيم والحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1947-1948

بقدر ما كانت الظّروف المنبثقة عن الحرب العالمية الثانية مواتية للمشروع الصّهيوني، بقدر ما كانت غير ملائمة للحركة الوطنية الفلسطينية. فقد حظيت الحركة الصّهيونية بدعم الرأي العام الغربي وتعاطفه بعد اكتشاف الجرائم النازية المرتكبة في حق اليهود، ونشأت لديه «عقدة الذنب» والرغبة في تقديم تعويضات لليهود بالشرق الأوسط ولكن ذلك كان على حساب الشعب الفلسطيني. فأحكم الصهاينة الخلط بين العداء للسامية ومقاومة الصّهيونية، وبين حركة عنصرية وحركة تحرير وطنية، لإبراز النضال الوطني الفلسطيني في مظهر حركة عنصرية معادية للسامية تمثل امتدادا للنازية. واستغلّت الوكالة اليهودية هذا الدّعم العالمي لتعزيز قوّتها السياسية والعسكرية وخاصّة جناحها العسكري «الهاغانا» الّذي زوّدته بأسلحة عصرية وبلغ عدد أفراده 40000 رجل، فضلا عن العصابات الإرهابية الأخرى التي انشقّت عن «الهاغانا» وكانت أكثر تطرّفا مثل «الأرغون» و«شتيرن»، هذا إلى جانب مساندة الحركة الصهيونية للحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية،و تبعا لذلك وجدت نفسها في صفّ المنتصرين عند إنتهاء الحرب، على عكس الحركة الوطنية الفلسطينية التي تزعّمها أمين الحسيني حليف ألمانيا، والّتي

وجدت نفسها في صفّ المهزومين .فلم تجد القضية الفلسطينية تفهّما من القوى العظمى، الّتي تمكّنت من استصدار قرار من منظّمة الأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947 يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية ووضع القدس تحت إشراف الأمم المتّحدة، بعد أن أعلنت بريطانيا عن نيّتها وضع حدّ لانتدابها لفلسطين. فاندلعت اشتباكات عنيفة بين الفلسطينيين والصهاينة وتألّف جيش للإنقاذ من المتطوّعين العرب بقيادة فوزي القاوقجي لمؤازرة الشّعب الفلسطيني وإحباط مشروع التّقسيم. فكان ردّ فعل الصهاينة عنيفا إذ عمدوا إلى تنظيم موجات من العنف والتقتيل والإرهاب ضدّ السكان الفلسطنيين العزّل لحملهم على مغادرة البلاد وتغيير ميزان القوى الديمغرافي لفائدة اليهود، مثلما حصل بقرية دير ياسين في أفريل 1948 عن طريق عصابة الأرغون الّتي أقدمت على قتل 254 شخص من بينهم أطفال ونساء وشيوخ، وقد تكرّرت هذه المجازر والفضائع في قرية القسطل المجاورة، ثمّ بمدينة حيفا بعد انسحاب البريطانيين منها. وقد اضطرّ العديد من الفلسطينيين إلى مغادرة بيوتهم على أمل العودة بعد وصول النّجدة من البلدان العربية الّتي أعلنت رفضها قرار التّقسيم منذ ديسمبر 1947 وعزمها على التصدّي له بالقوّة.

وفي يوم 14 ماي 1948 قرّرت بريطانيا سحب قواتها من فلسطين، فأعلن دافيد بن غريون رئيس اللجنة التّنفيذية للوكالة اليهودية في نفس اليوم قيام دولة إسرائيل. فكان ذلك إيذانا باندلاع الحرب العربية الإسرائيلية الأولى. فتدخّلت جيوش البلدان العربية المجاورة يوم 15 ماي 1948 (مصر، الأردن، سوريا، لبنان والعراق) لمواجهة القوات الصهيونية. ولمّا تدخّلت الأمم المتحدة لفرض هدنة في جوان 1948، كانت الجيوش العربية منتصرة على جميع الجبهات. لكن تدفّق الأسلحة والمساعدات الغربية على الصهاينة أثناء الهدنة، قلب موازين القوى لفائدة الصهاينة الذين أحرزوا الانتصار وفرضوا الهدنة إلى أجل غير مسمّى على كلّ الدّول العربية المحاربة باستثناء العراق.

هكذا حلّت النّكبة بالشعب الفلسطيني الّذي فقد معظم بلاده وتشرّد أبناؤه كلاجئين في البلدان العربية المجاورة : الأردن (100 ألف) سوريا (82 ألف) ولبنان (120 ألف) وألحق قطاع غزّة بالإدارة المصرية والضفّة الغربية بالأردن. بينما اتّسعت دولة إسرائيل واعترفت بها القوى العظمى (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وعدد من الدول الأخرى)، فأصبحت منذ ماي 1949 عضوا في منظمّة الأمم المتحدة. غير أنّ ذلك لم يمنع الفلسطينيين من مواصلة مقاومتهم للكيان الصّهيوني في تفاعل مع مجريات الصراع العربي الإسرائيلي.

2- المقاومة الفلسطينية المسلّحة (1949-1982)

كانت المقاومة الفلسطينية تتأثّر بالظّرفية السياسية في المشرق العربي وتتفاعل معها. فكلّما احتدّت التّناقضات بين الحركة القومية العربية في هذه المنطقة والقوى الامبريالية والصهيونية إلاّ وكان لذلك صداه في فلسطين.

فتنامى العمل الفدائي ضدّ الكيان الصهيوني إثر الثورة المصرية للضباط الأحرار في جويلية 1952. ونشطت الحركة الوطنية الفلسطينية بعد اندلاع الثورة الجزائرية في غرّة نوفمبر 1954 وإثر العدوان الثلاثي على مصر بعد تأميم قناة السويس سنة 1956. فتأسّست منظمّة فتح (حركة التّحرير الفلسطيني) في أكتوبر 1957 على يد ياسر عرفات وصالح خلف على أساس تولّي الشعب الفلسطيني مهمّة تحرير أراضيه بنفسه ورفع وصاية الأنظمة والأحزاب العربية على القضية الفلسطينية، وعن أساس الكفاح المسلّح كوسيلة للتّحرير. فتكوّنت قوات «العاصفة» كجناح عسكري لمنظمة فتح الّتي أعلنت انطلاق الثورة المسلّحة يوم 1 جانفي 1965 بعد أن عمدت إسرائيل إلى تحويل مجرى نهر الأردن سنة 1964.

وقد كان هذا الحدث سببا مباشرا في انعقاد أوّل مؤتمر قمّة عربي بالقاهرة في 13 جانفي 1964 واتّخاذه قرارا بتأسيس منظمّة التّحرير الفلسطينية لتوحيد فصائل المقاومة للضّغط على إسرائيل. فتحوّلت هذه المنظّمة شيئا فشيئا إلى جبهة وطنية تضمّ جلّ الحركات الفلسطينية مثل فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الشعبية القيادة العامة، وجبهة التحرير العربية، والجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين وغيرها من الفصائل الّتي أعلنت في 17 جويلية 1968 «الميثاق الوطني الفلسطيني» الّذي تبنّى تقريبا برنامج فتح أقوى الفصائل الفلسطينية والّذي يقوم على استقلالية القرار تجاه الأنظمة واعتماد الكفاح المسلّح لتحرير فلسطين وبناء دولة عربية ديمقراطية علمانية يتعايش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود بحقوق وواجبات متساوية، وقد أصبح رئيسها عرفات منذ 1969 رئيسا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وكانت الانطلاقة الثانية للكفاح المسلّح، في أوت 1967، إثر هزيمة جوان 1967 واحتلال إسرائيل ما تبقى من فلسطين وصحراء سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية. فقامت قوات العاصفة بسلسلة من العمليات العسكرية داخل فلسطين المحتلّة. وقد كانت الأقطار العربية المجاورة ساحات للتدريب

ومنطلقا للعمليات الفدائية الّتي خاضت معارك عديدة مع الكيان الصهيوني (مثل معركة الكرامة في 21 مارس 1968). ولكن اتّساع رقعة الكفاح المسلّح وردود الفعل الإسرائيلية أزعجت بعض الدّول العربية المجاورة وأدّت إلى اندلاع أحداث سبتمبر 1970 (أيلول الأسود) في الأردن حيث تشابك الجيش الأردني مع القوات الفلسطينية ممّا أدّى إلى انسحابها من الأردن نحو سوريا وجنوب لبنان. وبعد فترة من التّراجع، شهد الكفاح المسلّح تصعيدا بعد حرب أكتوبر 1973 الّتي سجّل في بدايتها العرب انتصارا على إسرائيل تحطّمت معه "أسطورة الجيش الإسرائيلي الّذي لا يقهر"، وكان له أثر بالغ على معنويات سكان الأراضي المحتلّة وتثبيت الشخصية الفلسطينية عربيا ودوليا. وقد تجسّد ذلك من خلال اعتراف القمة العربية بالرّباط في أكتوبر 1974 بمنظّمة التّحرير الفلسطينية كممثّل شرعي ووحيد للشّعب الفلسطيني ولا سيما حقّه في تقرير مصيره. كما تمكّن عرفات من مخاطبة العالم من أعلى منبر منظمة الأمم المتحدة الّتي قبلت منظمة التحرير الفلسطينية بصفة ملاحظ منذ 1974 كما حظيت في نفس الوقت باعتراف العديد من الدّول الأخرى خاصّة من المعسكر الاشتراكي وكتلة عدم الانحياز.

إلاّ أنّ اتفاقيات الصّلح المنفردة بين مصر وإسرائيل (26 مارس 1979) الّتي استرجعت بمقتضاها مصر سيناء، زعزعت التّضامن العربي، ومكّنت إسرائيل من توجيه آلتها العسكرية ضدّ القوات الفلسطينية في لبنان، فتغيّر ميزان القوى لفائدة الكيان الصهيوني الّذي أقدم في جوان 1982 على غزو لبنان ودخول بيروت وإجبار منظمة التحرير الفلسطينية وقواتها على مغادرة لبنان. فتحوّلت قيادتها إلى تونس بعيدا عن ساحة الصّراع. فمالت منظمّة التحرير الفلسطينية إلى تعديل برامجها وفقا للشرعية الدولية الّتي تقرّ بوجود إسرائيل.

3. النّضال السياسي والانخراط في مسار «السلام» (1982-1993)

صادقت قمّة فاس العربية سنة 1983 على خطة للسّلام تنصّ على إقامة دولة فلسطينية مستقلّة في الضفّة الغربية وقطاع غزّة وهو ما يعني القبول بقرار التّقسيم لسنة 1947 وحصر الدّولة الفلسطينية في الأراضي المحتلّة سنة 1967 والاعتراف بدولة إسرائيل. وقد تحوّل الاهتمام طيلة الثمانينات إلى الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988) على حساب القضية الفلسطينية حتى انفجرت الانتفاضة الأولى في ديسمبر 1987 داخل الأراضي المحتلّة، فكانت انتفاضة «أطفال الحجارة» في مواجهة الآلة العسكرية الإسرائيلية الّتي لم تتورّع عن ممارسة أفظع أشكال القمع أثّرت في العالم بأسره وأعادت القضية الفلسطينية إلى واجهة الأحداث من جديد. فأعلن المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد بالجزائر في نوفمبر 1988 قيام الدّولة الفلسطينية المستقلّة على الأراضي المحتلّة عام 1967 وعاصمتها القدس. وأطلق مبادرة فلسطينية للسّلام في إطار مؤتمر دولي خاص بقضية الشرق الأوسط بإشراف الأمم المتحدة تحضره كلّ الأطراف المعنيّة بالصّراع العربي الإسرائيلي. ولكن إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ظلّتا ترفضان عقد المؤتمر الدّولي للسلام حتّى نهاية حرب الخليج سنة 1991 (الّتي شنتها قوى التحالف بقيادة الولايات المتحدة ضدّ العراق بعد دخول قواته إلى الكويت في أوت 1990) وانهيار الاتحاد السوفياتي. فانعقد مؤتمر مدريد للسلام سنة 1991 تحت رعاية الولايات المتحدة وروسيا وبمشاركة كلّ الأطراف المعنية بالصراع العربي الإسرائيلي على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام. وقد ظلّت المفاوضات تراوح مكانها، في حين كانت تجري في نفس الوقت مفاوضات سرية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية انتهت بإبرام اتّفاقية أوسلو الّتي تمّ توقيعها رسميا بالبيت الأبيض في 13 سبتمبر 1993 تضمّنت اعترافا متبادلا بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وتقضي بإنشاء سلطة فلسطينية في قطاع غزّة وأريحا أوّلا لمدّة خمس سنوات في انتظار مفاوضات الحلّ النهائي حول قضايا القدس واللاجئين والمستوطنات والمياه.

خاتمة :

تعكس هذه الاتفاقيات ميزان القوى لتلك الفترة، فرغم التنازلات الكبيرة، ظلّت إسرائيل ترفض تطبيق الاتّفاقيات المبرمة مع الفلسطينيين، ولا تعترف بحق عودة اللاجئين إلى ديارهم، وتعتبر القدس عاصمتها الأبدية وترفض إجلاء مستوطناتها الكبرى بالضفة الغربية وهو ما يعني رفض العودة إلى حدود 1967 ورغبة إسرائيل في التمسّك بالأرض والحصول على السلام معا. وهو ما يفسّر اندلاع الانتفاضة الثانية سنة 2000. الّتي أجبرت منظمة الأمم المتّحدة ثم الولايات المتحدة لأوّل مرّة على الاعتراف بحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم إلى جانب دولة إسرائيل.

ظلّت القضيّة الفلسطينية إلى يومنا هذا معضلة الشّرق الأوسط، تستنزف طاقات الشعوب العربية الّتي تخصّص جزءًا هاما من إمكانياتها وطاقاتها لمواجهة إسرائيل الّتي تحول دون تحقيق أي مشروع تنموي من شأنه أن يغيّر ميزان القوى بشكل يهدّد مصالحها أو مصالح حلفائها في المنطقة.

القضية الفلسطينية

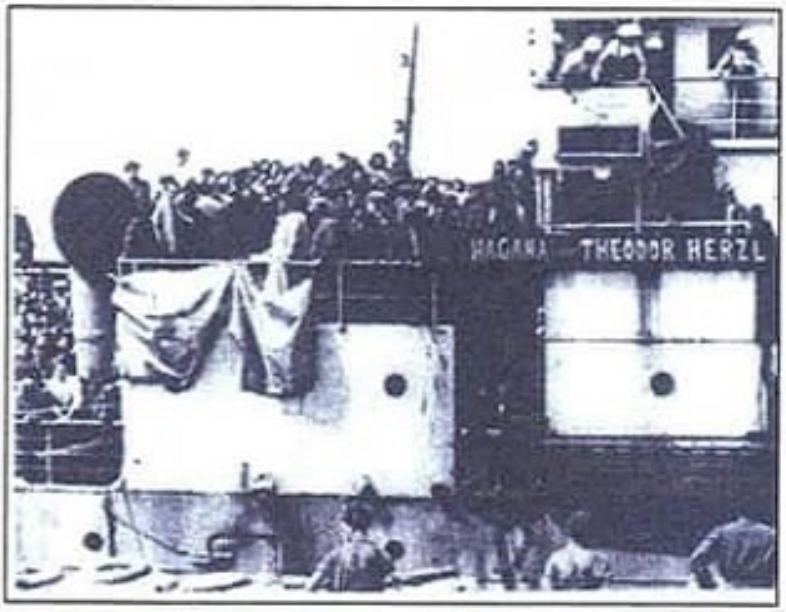

وصول المهاجرين اليهود إلى ميناء حيفا بفلسطين في إطار الهجرة الجماعية غير الشرعية

معسكرات مهاجرين يهود بفلسطين (حوالي 1920)

الاستحواذ على الأراضي الفلسطينية من طرف اليهود بين 1946 و2000

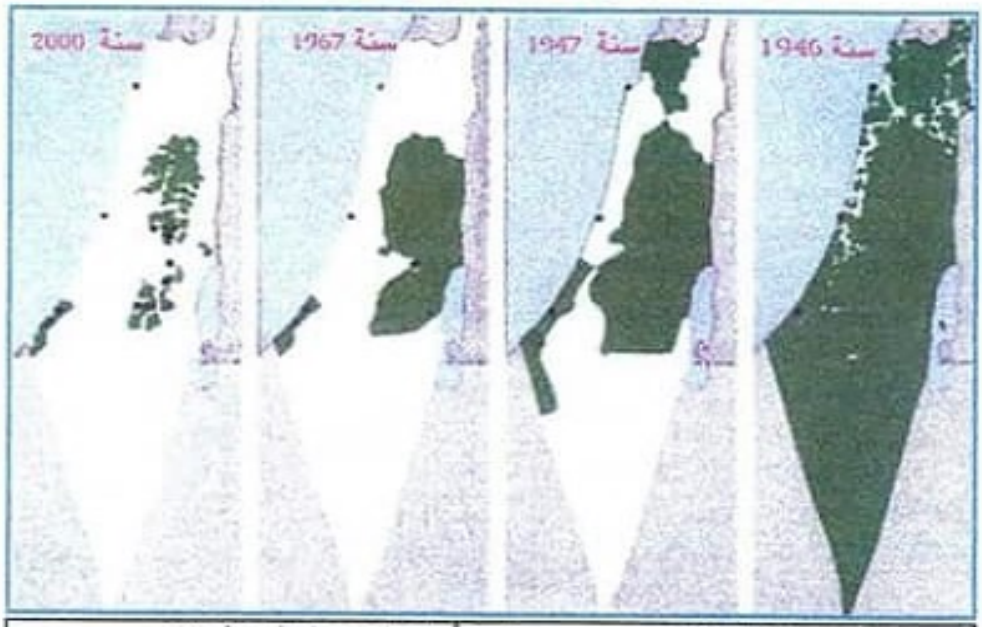

قرار الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين
(29 نوفمبر 1947)

«تنشأ في فلسطين الدولتان المستقلتان العربية واليهودية والحكم الدُولي الخاص بمدينة القدس وذلك بعد شهرين من إتمام جلاء القوّات المسلّحة التابعة للسلطة المُنتدبة على ألاّ يتأخّر ذلك في أيّ حال عن 01 أكتوبر 1948.»

اتجاهات هجرة اللاجئين الفلسطينيين بعد حرب 1948:

تشريد الشعب الفلسطيني نحو الدول العربية المجاورة.

مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

تطور القضية الفلسطينية

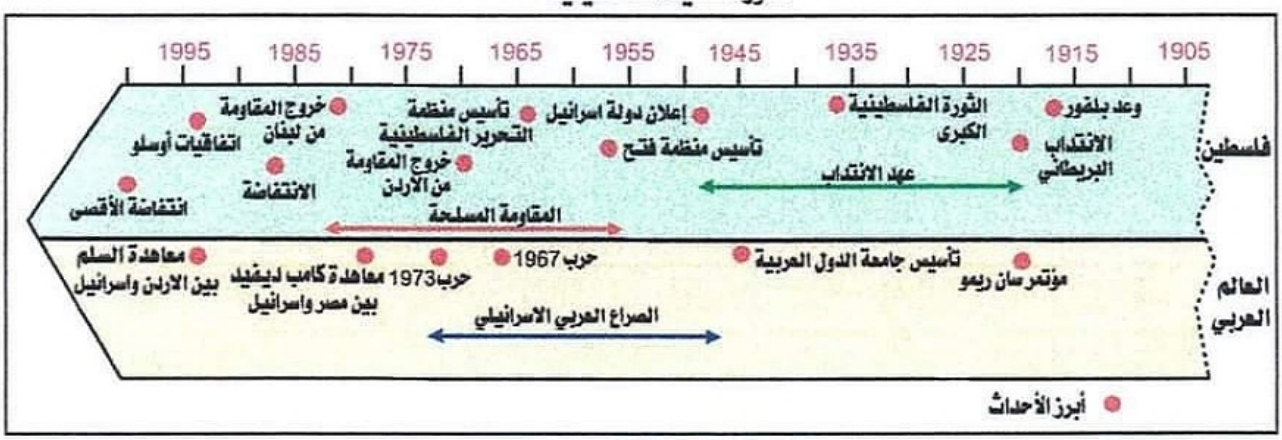

أسبوع فلسطين بالمدرسة

17 يونيو لغاية 22 يونيو 2021